Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ج : مولده ووفاته :

أما عن مولده ووفاته ، فبين أيدينا رواية للخطيب البغدادى «ت٤٦٣ هـ »[١] . ورواية لياقوت الحموى (ت ٦٢٦ هـ)[٢] وثالثة للقفطى (ت ٦٤٦ هـ)[٣] وهى رواية واحدة أغلب الظن أن القفطى قد نقلها عن الحموى الذى نقلها بدوره عن البغدادى ،فماذا يقول البغدادى ؟ .

يقول : أخبرنى أحمد بن محمد بن أحمد بن يعقوب الكاتب ، حدثنى جَدِّى محمد بن عبد الله بن الفضل بن قَفَرْجَل ، حدثنا محمد بن يحيى بن النديم ، حدثنا الحسين بن فَهُمٍ ، قال : قدم علينا محمد بن سلام (٢٢٢هـ) فاعتل علة شديدة ، فما تخلف عنه أحد ، وأهدى الأجلاء أطباءهم ، وكان ماسويه ممن أُهْدِىَ إليه ، فلما جَسَّهُ ونظر اليه ، قال : ماأرى من العلة كما أرى من الجزع ، فقال : والله ماذاك لحرص على الدنيا مع اثنتين وثمانين سنة[٤] ولكن الإنسان فى غفلة حتى يوقظ بعِلّة ، ولو وقفتُ بعرفات وقفة وزرتُ قبر الرسول زورة وقضيتُ أشياء فى نفسى ، لرأيتَ ماأشتد علىّ من هذا قد سَهُل ، فقال له ماسويه ، لا تجزع ، فقد رأيت فى عِرْقِكَ من الحرارة الغريزية وقوتها ، أما إنْ سَلَّمَكَ الله من العوارض ، بلغك عشر سنين أخرى ، فقال الحسين بن فَهُم ، فوافق كلامه قدرا ، فعاش محمد عشر سنين ، بعد ذلك ومات سنة ٢٣٢هـ .

فالحسين بن فَهُم شاهد عيان ، وقدم عليه ابن سلام وهو ينوء باثنين وثمانين عاما وازدادوا عشرا ، فيكون ـــ على هذا ـــ قد وُلد سنة ١٤٠ هـ وعاش قرنا من الزمان خلا ثمانى سنوات ، وليس هذا العمر بعجيب ، فقد عمَّر ابن أخته قرنا وبضع سنين .

---

(١) البغدادى : تاريخ بغداد ٣٢٧/٥ ـــ ٢٣٠ .

(٢) الحموى : معجم الأدباء ٢٠٤/١٨ .

(٣) القفطى : إنباه الرواة ١٤٥/٣ .

(٤) الحموى : معجم الادباء ـــ مع اثنتين وسبعين سنة .

(٥) البغدادى : تاريخ بغداد : ٣٢٧/٥ ـــ ٣٣٠ ـــ واورد هذه القصة ابن أبى أصيبعة ـــ ت ٦٦٨ هـ ـــ فى ترجمة يوحنا بن ماسويه فى كتاب طبقات الأطباء ١٨٢/١ ـــ والسمعانى : فى كتاب الأنساب ١٣٥ ط ليدن ١٩١٢م .